Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمركب معْ ما قد وسقت ... فى البحر بحبلٍ تنسَحِبُ
والناقةُ لا منقار لها ... والوزّةُ ليس لها قَتَبُ
لابد لهذا مِنْ سَبَبٍ ... حزِّر بزِّر ماذا السَّبَبُ

وليس فى هذه القطعة شئ يضحك سوى ما استعان بـه مـن المفارقـة، فإنـه يبدأ بقوله : "عجب عجب" وننتبه ظانّين أننا سنستمع إلى عجائب فإذا هـو لا يأتى بشئ لا نعرفه، ومع ذلك نحس أننا بإزاء قطعة فكهة لا لسبب إلا لتلك المفارقة التى وصفناها، فهو يدعو إلى العجب من أشياء معروفة لنـا غـير مجهولـة، ولكنه يسوقها فى صورة من التباله تجعلنا نُحِسُّ عدوانـا علـى منطقنـا ، وخاصـة حينما نصل إلى تَعجُّبه من تلك الحقيقة المعروفة ، وهـى أن الناقـة لا منقـار لهـا ، والوزة ليس لها قتب، فقد قرن الناقة تلك الدابة الكبيرة إلى الوزة تلـك الطـائرة الصغيرة ، ثم ذهب يقول فى غفلة وتباله : إن الناقة لا منقار لها كأنه يظنهـا مـن الطير، فهو يرى أجنحتها ولكنه لا يرى منقارهـا! أمـا الـوزة فيظنهـا من فصيلـة الإبل فهى ضخمة وتمشى على أربع ولكنه لا يرى قتبها ! ويندهش ابن سـودون من هذه الصور التى لا يكاد يفهمها فيتساءل متحيراً عن سببها، وهو يقرن هـذا التساؤل بكلمة "حزر بزر" التى تلوكها العامـة عندنـا فـى "الفوازيـر". ومـا مـن ريب فى أن هذه كلها مفارقات يعتدى بها على المنطق والواقع جميعا، وهـذا هـو سر ما فيها من فكاهة، إذ نضحك منها لأنها جاءت فـى غـير مكانهـا ومـن غـير أهبة لها، وكأنها تهزنا هزًّا لأنها تعتدى على حِسِّنا كما تعتدى على عقلنا، ولكن هل جاء ابن سودون بشئ سوى الحقـائق نفسـها ؟ ثـم هـو لا يصنـع أكـثر مـن وضعها فى غير نظام، فإذا هى تستوى فى هذه الصور المضحكة التى تجعلنا نشعر كأن توازنها قد اختل ، فهى تصعد أمامنا وتهوى وكأنها تهوى من أمكنة عاليـة، هى أمكنة المنطق والواقع، فنضطرب معها ونضحك فى غير نظام، علـى نحـو مـا نجد فى قوله :